المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية على آيات من جزء عم
  د. فيصل بن حمود بن حشاش المخيمر الشمري
- الأجوبة الجَلِيَّة عن الأسئلة الخَفِيَّة في تفسير الآيات القرآنية لعَلي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ) سورة الفتح
  د. بكر بن محمد بن بكر عابد
- آية العز في القرآن الكريم _دراسة موضوعية_
  د. فهد بن فرج أحمد الجهني
- منهج ابن فضال في التفسير من خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم)
  د. سلطان بن بدير بن بدر العتيبي
- التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم
  د.هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب
- اَلِاتّسَاقُ وَالِانسِجَامُ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ
  د. نور بنت عويض عبد الرحيم الرفاعيَ
- دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة جمعا ودراسة
  د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الخريجي

ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:

- الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي - تطبيق على نماذج من مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني-
  شيماء بنت خالد حامد النمري

١٥

العدد الخامس عشر - السنة الثامنة - محرم ١٤٤٦هـ - اغسطس ٢٠٢٤م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الخامس عشر - السنة الثامنة-محرم ١٤٤٦هـ -اغسطس ٢٠٢٤م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

التّشابه اللّفظِيّ والمعنويّ
في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم
(دراسة وصفية، مقارنة)

د.هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

في جامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

HABOARAB@uj.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخّص البحث

موضوع البحث:

يدرس هذا البحث التّشابه اللّفظي، والمعنوي في القرآن الكريم من خلال مقارنة حياة النّبات وحياة الإنسان، وصور التّمثيل اللّفظي والمعنوي التي استعملها القرآن الكريم، ومدى العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان، وإيضاح أبرز المصطلحات التي استعملها القرآن في وصف التّشابه بين حياة النّبات والإنسان.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة استعمال القرآن للأصل اللّغويّ (نبت)، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات، بيان العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان وصورها، ومنهج القرآن الكريم في سردها، وإيضاحها، وأسلوب القرآن في الاستدلال لها.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات، وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم، وصور المقابلة بينهما، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات.

نتائج البحث، وتوصياته:

من أبرز ما توصلت إليه الباحثة من خلال هذه الدّراسة أنّ القرآن استعمل الأصل (نبت) على معانٍ مختلفةٍ بحسب السّياق العامّ للنصّ، فجاء بمعنى: (الأصل، أي: أصل الشّيء، والارتفاع، والتّربية، والغرس، وحسن القيام بالشّيء، والحرث)، وتارةً يستعمل في النّبات، وتارة في الإنسان، وتارة يأتي مشتركًا بينهما، وقد أشار القرآن بصورة مباشرةٍ وغير مباشرةٍ إلى أنّ هناك صورًا من العلاقة الوجوديّة والتّرابطيّة بين الإنسان والنّبات، وعلى وجود تنوع التّمثيل اللّفظي والمعنويّ، في وصف خلق النّبات والإنسان، على وجوهٍ مختلفةٍ، إلّا أنّ هذه الدّراسة ما هي إلّا مدخلٌ لدراساتٍ أخرى حَرِيّةٌ بالبحث، أي: دراسة العلاقة التّرابطيّة بين الأصول التي استعملها القرآن الكريم، ووجوه التّمثيل والتّقريب بين حياة الإنسان وإحياء الأرض، وبين حياة الإنسان وسائر حياة الحيوان في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتّبعَتِ الباحثة المنهج الوصفيّ والاستقرائيّ، والمقارنّ؛ من خلال دراسة الآيات التي ذكر فيها النّبات والإنسان، ثمّ المقارنة بينهما لغويًّا ومعنويًّا.

الكلمات الدّالة (المفتاحية):

التّشابه، اللّفظي، المعنوي، دورة، الحياة، النّبات، الإنسان.

المُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، الأحد، الفرد، الصّمد، الّذي لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا، ثمّ الصّلاة والسّلام على إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ من أعظم مقاصد القرآن هداية النّاس إلى تقرير التّوحيد، وعبادة ربّ العالمين، وإخلاص الدِّين له، وبهذا جاء المرسلون عليهم الصّلاة والسّلام، وكلّ نبيٍّ له حجَّةٌ على قومه، ممّا عليه أنْ يؤمن قومه به، فجاء موسى بالعصا واليد؛ لمّا تظاهر السّحرة وعلا شأنهم، وجاء عيسى بإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص؛ لمّا تعاظم الطّبّ في زمانه، وجاء محمدٌ ﷺ بالقرآن لمّا بلغ العرب المنتهى في البلاغة والفصاحة، وحسن البيان، إلّا أنّ منهجه في المحاجة اختلف؛ فتارةً يخاطب العقل، وتارةً يخاطب الفطرة، وتارةً يفحم اللّسان، وتارةً يبيّن الأحكام والمقاصد والمَكْرُمَة، فألجمهم بالحجّة، وألزمهم المحجّة، ومن أساليبه الّتي اشتهر البحث فيها، وكثر التّنقيب عن صورها ومقاصدها: التّمثيل والتّشبيه في القرآن الكريم، ومن هنا ظهر لي أنْ أعتني بصورةٍ من صور التّمثيل في القرآن الكريم، لدراستها من جهة الاستعمال اللّفظيّ والمعنويّ، لبعض المصطلحات في مخلوقَينِ من مخلوقات الله جل جلاله كثر ذكرها واقترانها في القرآن الكريم بهما، بغية إيضاح الغايات والمقاصد العَقَدِيّة والشّرعيّة من خلال هذا البحث الّذي أسميته: **التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم(دراسة وصفية، مقارنة)**.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم، وصور المقابلة بينهما، ومؤدّى ذلك، ويمكن توصيفها من خلال السّؤال الرّئيس الآتي:

ما هي أبرز صور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات؟

ويتفرّع عنه:

ما مدى العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان من خلال سردِ القرآن الكريم لصور خلقهما؟

ما هي أبرز المصطلحات التي استعملها القرآن في وصف التّشابه بين حياة النّبات والإنسان؟

أهمّيّة البحث وأسباب اختياره:

تبرز أهمّيّة البحث من جهة أنّه سيدرُس منهج القرآن في تمثيل حياة الإنسان بحياة النّبات، وبيان كيفيّة أسلوبه في المقارنة بينهما؛ بغية الوعظ، والتّذكير، وتقرير العقيدة، والتّوحيد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة استعمال القرآن للأصل اللّغويّ (نبت)، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات.
- بيان العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان وصورها، ومنهج القرآن الكريم في سردها.
- إيضاح التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خَلْقِ النّبات والإنسان، وأسلوب القرآن في الاستدلال لها.

منهج البحث:

اتّبعَتِ الباحثة المنهج الوصفيّ والاستقرائيّ، والمقارنّ؛ من خلال دراسة الآيات التي ذكر فيها النّبات والإنسان، ثمّ المقارنة بينهما لغويًّا ومعنويًّا.

الدّراسات السّابقة:

هناك كثيرٌ من الدّراسات والمصنّفات المهتمّة بدراسة خَلْقِ الإنسان والنّبات في القرآن الكريم، إلّا أنّه لم يقع بين يدي الباحثة دراسةٌ جمعَتْ بينهما على وجه المقابلة والمقارنة، ومن أبرز الدراسات التي تناولت النبات في القرآن الكريم بصورة عامة:

(**عالم النبات في القرآن الكريم**)، د. عبد المنعم فهيم الهادي، د. دينا محسن بركة، الناشر: دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

تناول الكتاب النبات في القرآن الكريم بصورة عامة وموسعة. ولكنه لم يلتفت إلى وجوه التشابه بين أحوال النبات والإنسان.

بحث: (**عالم النبات في ضوء القرآن الكريم**)، د. محمد عبد الجابر الحلواني، نشرته مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٢م، وقد تركز البحث حول النباتات والنبوات ودراسة تأثيرها في القرآن الكريم، وكيفية ذكر الله تعالى للنباتات في القرآن الكريم وتحليل الدلالات العلمية والبيئية لهذه المذكورات، وقد تضمن البحث دراسة مفصلة لمصطلح النبات المستخدم في القرآن وتفسير معانيه من منظور علم النبات الحديث.

وتتركز هذه الدراسة حول وجوه التشابه اللفظي والمعنوي المستعمل في ضرب الأمثال وتقريب حال الإنسان بأحوال النبات.

هيكل البحث:

وقد قسَّمت البحث إلى: **مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثَينِ، وخاتمةٍ، وقائمةٍ بالمراجع والمصادر**، على النّحو الآتي:

تمهيد: التّعريف بمصطلح النّبت في القرآن الكريم، واستعمالاته.

المبحث الأوّل: العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني: التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ في وصف خَلْقِ النّبات والإنسان، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: التّمثيل اللّفظيّ.
- **المطلب الثّاني**: التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات وصور استدلال القرآن بالتّشابه بينهما.

الخاتمة: وتشمل **أبرز النّتائج والتّوصيات.**

قائمة المراجع والمصادر.

تمهيد

اصطلاح (النّبت) في القرآن الكريم، واستعمالاته:

(النّون والباء والتّاء) أصلٌ واحدٌ، صحيح، يدلّ على نماءٍ في مزروعٍ، ثمّ يستعار، هكذا ورد في (**مقاييس اللّغة**)[1] بلفظ تنكير الدّلالة، أي: قوله: "نماءٌ في مزروعٍ"، فدلّ التّنكير في "نماء"، و"مزروع" على اختلاف مؤدّاه - باختلاف الاستعمال - بين الحقيقة والمجاز، ومنه: النّبت المعروف، فيقال في الحقيقة: نَبَتَ، وأَنْبَتَتِ الأرضُ، ونبَّتُّ الشّجرَ: غرستَه، ويقال في المجاز: إنّ في بني فلانٍ لنابتة شرٍّ، ونَبَتَتْ لبني فلانٍ نابتةٌ؛ إذا نشأ لهم نشءٌ صغارٌ من الولد، ومنه أيْضًا: قولهم: "هو في منبت صدقٍ"، أيْ: أصلٍ كريمٍ[2].

والنّبْتُ: النّباتُ، يقال: نَبَتَتِ وأَنْبَتَتْ، بمعنًى، يقال: نَبَتَ البقلُ، وأَنْبَتَ[3]، وقال في **تاج العروس**: "كلُّ ما أَنْبَتَ اللهُ في الأرض؛ فهو نَبْتٌ، والنّبات فعله، ويجري مجرى اسمه، يقال: أَنْبَتَ اللهُ النّبات إنْباتًا، ونحو ذلك"[4]، وجاء منه في الذِّكْر قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: جعل نشوءَها نشوءًا حسناً[5].

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٥/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: **مقاييس اللغة**، (٥/ ٣٧٨)؛ **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر(دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١٠/ ٦٤٦٨).

(٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (١/ ٢٦٨).

(٤) **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٥/ ١١٠).

(٥) **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقّق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (١/ ٤٠٢).

ويستعمل في معانٍ، منها[١]:

الارتفاع، كقولهم: نَبَتَ ثَدْيُ الجَارِيَةِ نُبُوتًا: نَهَدَ، وارْتَفَعَ[٢].

التّربية، تقول: نَبَّتُّ الصَّبِيَّ تَنْبِيتًا، إذا رَبَّيْتُه.

التّغذية، كقولهم: نَبَّتَ الجارِيةَ؛ غَذَّاها وأَحْسَنَ القيامَ عليها.

الغَرْسُ، يقال: نَبَّتَ النّاسُ الشَّجَرَ، إذا غَرَسُوه، والتَّنْبِيتُ أَيضًا: اسْمٌ لَما يَنْبُتُ على الأَرْضِ من النَّباتِ، والنَّابِتُ من كُلّ شَيْءٍ: الطَّرِيُّ حين يَنْبُت صَغِيرًا.

الحرثُ، يقال: نَبَّتُوا الحَبَّ؛ أي: حَرَثُوه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢]، وقال: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣][٣].

الأصل: أي: المنبتُ الأصلُ والموضع الّذي يَنْبتُ فيه الشّيء، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح: ١٧]، قال الخليل: "ويُفَسَّر كالنّبات، وأحسن من ذلك قال:

تَرَى الفتى ينبت إنبات الشَّجرْ *** ... ...[٤]

أي: كما أَنْبتَ الله الشَّجر"[٥].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١١-١١٣).
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١٢).
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١١-١١٣).
(٤) البيت بلا نسبة ذكره الخليل في شواهد العين، ولم أقف عليه عند غيره، ينظر: **كتاب العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي(ت:١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٨/ ١٣٠).
(٥) كتاب العين، (٨/ ١٣٠).

المبحث الأوّل:
العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات في القرآن الكريم

المتأمّل في تمثيل القرآن الكريم للحياة الدّنيا عمومًا، وحياة الإنسان خصوصًا بالنّبات؛ يلحظ الكمّ الكبير من الأمثلة المباشرة، وغير المباشرة، اللّفظيّة، أو المعنويّة، التي تشير إلى التّرابط والتّوافق بين حاليهما، وسأركّز في هذا المبحث على إبراز العلاقة التّرابطيّة بين حياة الإنسان والنّبات، الدّاعية لتكرار التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، ومن أبرز هذه الصّور:

الصّورة الأولى: المنشأ من تراب:

أي: اعتماد الإنسان والنّبات على التّراب؛ إذ هو أصل خِلقتهما، وأصل بقائهما، فلا حياة لأحدهما إلّا عليه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٣- ٥٤][1].

قال الأخفش (ت:٢١٥هـ): "...﴿أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ يريد: (أَزْواجاً شَتَّى من نَباتٍ) أوْ يكونُ النّباتُ هو شتًّى. كلُّ ذلك مستقيمٌ"[2]. يريد أنّ الأزواج يجوز إطلاقه على النّبات وأما الأزواج الأخرى من الإنسان والحيوان، وجميع الدّوابّ فدليله قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩][3].

---

(١) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقّق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ،(٣/ ٣٠)؛ و**تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤ م، (١/ ٢٦٣).

(٢) **معاني القرآن**، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، (٢/ ٤٤٣).

(٣) ينظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقّق: أحمد محمد شاكر، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، (١٨/ ٣٢٠).

وقد بيّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنّه جعل الأرض مهدًا للإنسان والنّبات، وهيّأها لحياتهما، وقرّر تقريرًا تامًّا أنّه خلق الأزواج المختلفة من الأرض، ثمّ أشار إلى أصل خِلْقَةِ الإنسان، فقال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، قال الطّبريّ: "يقول تعالى ذكره: من الأرض خلقناكم أيّها النّاس، فأنشأناكم أجسامًا ناطقةً. ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ يقول: وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم، فنصيّركم ترابًا، كما كنتم قبل إنشائنا لكم بشرًا سويًّا. ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ يقول: ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياءً، فننشئكم منها، كما أنشأناكم أوّل مرّةٍ"(١). وهذه الأطوار الثّلاثة هي المتوافقة مع خَلْقِ النّبات ودورة حياته المشاهدة.

وفي موضع آخر قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٣-٣٦]، حيث أشار إلى المنشأ، فجعله على ثلاثة أقسامٍ، الأوّل: من أشياءَ لا يعلمونها، ويدخل فيها خَلْقُ الجانّ من مارجِ النّار، والملائكة من النّور، وغير ذلك، **والثّاني**: خلق الأزواج المختلفة ممّا تنبت الأرض، **والثّالث**: من نفْس الإنسان، يريد به زوج الإنسان، وذلك بعد تقرير أصل خِلقته من ترابٍ، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص:٧١]، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الرّوم: ٢٠]، قال مقاتل: "...خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كلّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ: ممّا تُخرج الأرض من ألوان النّبات والشّجر، ﴿وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: الذّكر والأنثى، ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾: من الخلق"(٢).

فهذا على اعتبار أصل النّشأة وموضعه، وأمّا التّكاثر والبقاء؛ فجعله في التّزاوج، فقال تعالى في النّبات: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾

(١) جامع البيان، للطبري، (١٨/ ٣٢١).
(٢) تفسير مقاتل، (٣/ ٥٧٨).

[الحج: ٥][1]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٧][2].

وقال في الإنسان: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]، قال ابن عطية: "... ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾: من حيث خلق آدم أبانا منه، وقوله: ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، أي: بالتّناسل من مَنِيّ الرّجال، و﴿أَزْوَاجًا﴾ قيل: معناه أنواعًا، وقيل: أراد تزويج الرّجال النّساء"[3].

الصّورة الثّانية: الاشتراك في الماء الّذي به استمرار حياتهما:

وردت الآيات الكثيرة الدّالّة على أنّه لا حياة للمخلوقات الدّابّة عمومًا إلّا بالماء، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ومقصد الآية إمّا اعتبار أصل النّشأة أو استمرارها[4]، وقد خصّ القرآن اعتماد الإنسان والنّبات على الماء تخصيصًا صريحًا، فقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النّمل: ٦٠]، قال الطّبري: "... فإنْ قال قائلٌ: وكيف خصّ ﴿كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ بأنّه جعل من الماء دون سائر الأشياء غيره، فقد علمت أنّه يحيا بالماء الزّروع والنّبات والأشجار، وغير ذلك ممّا لا حياة له، ولا يقال له حيٌّ ولا ميّت؟ قيل: لأنّه لا شيء من ذلك إلّا وله حياةٌ وموتٌ، وإنْ خالف معناه في ذلك معنى ذوات الأرواح في أنّه لا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٥٧١)، (٢٢/ ٣٣٢)؛ و**معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، (٣/ ٣٢٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقّق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٥/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٣٩٨).

(٣) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب، ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقّق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٤/ ٤٣٢).

(٤) ينظر: **جامع البيان**، للطبري (١٨/ ٤٣٤)؛ **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقّق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، (٣/ ٤٤٤).

أرواح فيهنّ، وأنّ في ذوات الأرواح أرواحًا، فلذلك قيل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾"[1].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩][2]، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ٤١ – ٦١][3].

وقال في تخصيص الخطاب للإنسان: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨ – ٧٠]، قال الطّبري: "يقول تعالى ذكره: أفرأيتم أيها النّاس الماء الّذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من السّحاب فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزلوه لكم؟"[4].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: ١٠ –١١]، قال السّمعاني: "﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ﴾ أي: لكم منه ما تشربون، وقوله: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أي: تسيمون المواشي فيها"[5]، وغيرها من الآيات الدّالّة على التّرابط والتّواثق بين هذَينِ المخلوقَينِ.

(١) () ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٤٣٤).
(٢) ينظر: **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (ص ٥٩).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٥٦)؛ و**النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ١٨٤).
(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٤٢).
(٥) **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد، المروزي السمعاني التميمي، الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، (٣/ ١٦٢).

الصّورة الثّالثة: التّشابه في الأوصاف ودورة الحياة:

من خلال هذه الصّور الآنفة الذّكْر المتمثّلة باتّحاد أصل النّشأة، والاشتراك في المستقرّ، والماء الّذي عليه اعتماد حياتهما؛ نستطيع أنْ نقف على بعض الأوصاف التي تَلَازَم ذكرها وتَزَامَن مع ذكر النّبات، سواء كان ذكره من قبيل تبيين الامتنان والإنعام من الله تعالى على عباده بتسخيرها للإنسان، أو كان من قبيل الوعظ والتّمثيل ومقاربة حال الإنسان بحال النّبات، ومن هذه الأوصاف:

أوّلًا: خروج الحيّ من الميّت، والميّت من الحيّ:

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

نصّ القرآن الكريم على إخراج الحيّ من الميّت، وإخراج الميّت من الحيّ في أربعة مواضع، هذا أوّلها، وأقوال المفسرين في تأويلها لا يخرج عن ثلاث مراداتٍ، إمّا الإيمان من الكفر، وعكسه، وإمّا الحَبّ من النّبات، وعكسه، أو الإنسان من النّطفة، وعكسه، وما عدا هذا من الأقوال؛ فيدخل في هذه المرادات الثّلاث تضمينًا[1]، قال الماورديّ في الاحتمالات الواردة في الآية: "...فيه أربعة تأويلاتٍ: **أحدها**: يخرج الإنسان الحيّ من النّطفة الميّتة، ويخرج النّطفة الميّتة من الإنسان الحيّ، قاله ابن مسعودٍ، وابن عبّاسٍ، وأبو سعيدٍ الخدريّ، ومجاهدٌ، وقتادة، وابن جبيرٍ[2]. **الثّاني**: يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن، قاله عمر

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٣٠٤- ٣٠٩).

(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبدالله به، (٦/ ٣٠٤٤)؛ وابن أبي حاتم في **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، من طريق أبو سعيد الأشج عن سلمة بن رجاء عن الأعمش عن إبراهيم عن عبدالله ورواه عن سعيد بن جبير ومجاهد والنخعي وقتادة والضحاك بنحو ذلك (٢/ ٦٢٦)، وأخرجه السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، من طريق عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود بنحوه، (٢/ ١٧٣).

بـن الخطـاب رضي الله عنـه، والزّهـريّ، ورواه الأسـود بـن عبـد يغـوث عـن النّبـيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[١].

الثّالـث: يخـرج الدّجاجـة مـن البيضـة، ويخـرج البيضـة مـن الدّجـاج، قالـه عكرمـة. **الرّابـع**: يخـرج النّخلـة مـن النّـواة، ويخـرج النّـواة مـن النّخلـة، والسّـنبلة مـن الحبَّـةِ، والحبَّـةَ مـن السّـنبلة، قالـه ابـن مالـكٍ، والسّـديّ. **ويحتمـل خامسًـا**: يخـرج الفَطِـنَ اللّبيـب مـن العاجـزِ البليـدِ، ويخـرج العاجـزَ البليـدَ مـن الفطـنِ اللّبيـبِ"[٢].

قـال الطّـبري: "...وأمّـا تأويـل مـن تأوّلـه بمعنـى الحَبّـة مـن السّـنبلة، والسّـنبلة مـن الحبّـة، والبيضـة مـن الدّجاجـة، والدّجاجـة مـن البيضـة، والمؤمـن مـن الكافـر، والكافـر مـن المؤمـن؛ فـإنّ ذلـك وإنْ كان لـه وجـهٌ مفهـومٌ، فليـس ذلـك الأغلـب الظّاهـرَ في اسـتعمال النّـاس في الـكلام. وتوجيـهُ معـاني كتـاب الله عـزَّ وَجَـلَّ إلى الظّاهـر المسـتعمل في النّـاس أَوْلى مـن توجيههـا إلى الخفـيّ القليـل في الاسـتعمال"[٣].

ثانيًا: الاختلاف في الأشكال والألوان، ونحوها:

قـال تعـالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطـر: ٢٧ – ٢٨][٤].

---

(١) إسناده حسن فيه بِشر صالح الحديث صدوق، أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م، (٢٥/ ٩٦) رقم(٢٤٨)؛ وأخرجه السيوطي في **الدر المنثور** عن ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود بنحوه: (٣/ ٥٠٢)، وأخرجه الطبري في **جامع البيان** من طريق قتادة عن الحسن، (٦/ ٣٠٦)؛ و**تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم عن ابن عباس بنحوه، (٢/ ٦٢٦).

(٢) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، (٢/ ١٤٧)، (٤/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٣٠٤- ٣٠٩).

(٤) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، (٩/ ٥٩٧١)؛ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٣/ ٦٠٩).

قال الطّبري في تفسيرها: "... يقول الله: فسقيناه أشجارًا في الأرض، فأخرجنا به من تلك الأشجار ثمراتٍ مختلفًا ألوانها؛ منها الأحمر، ومنها الأسود، والأصفر، وغير ذلك من ألوانها ... وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ﴾، كما من الثّمرات والجبال مختلفٌ ألوانه بالحمرة، والبياض، والسّواد، والصّفرة، وغير ذلك"[1].

أي: أنّه مثل اختلاف ألوان البشر بألوان النّبات، وفي ذلك عظةٌ عظيمةٌ، وحجّةٌ بليغةٌ لطيفةٌ، حيث مثّل لهم ما يتعالى به بعضهم على بعضٍ من اختلاف الألوان، وكره ذوي اللّون من البشر لمن يخالفه، بجمال النّبات المتنوّع في أشكاله وزهوّ ألوانه، فقرن ما يكرهون بما يحبّون، وليس الأمر في ذلك التّمايزُ، وإنّما في الدّلالة على قدرة الخالق، وجميل صنعه وإتقانه، قال مكّيّ: "أي: كما اختلفت ألوان الطّرائق في الجبال، كذلك تختلف ألوان النّاس والأنعام وغيرهم، قدرةٌ من الله تعالى ينبّه خلقه عليها"[2].

وقد خصّ المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التّنبيه على اختلاف ألوان النّاس الّذي هو محلّ تمايزٍ بينهم، وتفاخرٍ بغير حقٍّ، وجعله قرين اختلاف ألسنتهم، فهما علامتان على قدرته، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الرّوم: ٢٢][3].

قال القرطبي: "...اللّسان في الفم، وفيه اختلاف اللّغات: من العربيّة، والعجميّة، والتّركيّة، والرّوميّة، واختلاف الألوان في الصّور: من البياض، والسّواد، والحمرة، فلا تكاد ترى أحدًا إلّا وأنت تفرّق بينه وبين الآخَر. وليس هذه الأشياء من فعل النّطفة، ولا من فعل الأبوَيْنِ، فلا بدّ من فاعلٍ، فعلم أنّ الفاعل هو الله تعالى، فهذا من أدلّ دليل على المدبِّر البارئ"[4].

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، (٢٠/ ٤٦٢).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكّي، (٩/ ٥٩٧٢).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٦/ ٥٤٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، (١٤/ ١٨).

ومن ذلك الاختلاف النّواتج، أي: الطّعوم والرّوائح في النّبات، وما يقابلها من الأعمال والأقوال في النّاس، كالّذي جاء في سورة الأعراف؛ من مطلعها إلى الآية الثّامنة والخمسين، حيث ذكر سبحانه أحوال النّاس بين مؤمنٍ وكافرٍ، وطيّبٍ وخبيثٍ، ثم أشار إلى مدة الحياة الدّنيا بأسلوب التّمثيل، ومقاربة حياة الإنسان لحياة النّبات، فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، فقابل إحياء الأرض بالنّبات بإحياء الموتى[(١)]، ثمّ أشار إلى تماثل ما فيهما من الطّيّبِ والخبث، فقال: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾[الأعراف: ٥٨].

قال مقاتلٌ: "...ثُمّ ضرب مثلًا للمؤمنينَ والكفار؛ فَقَالَ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ يعني: الأرض العذبة إذا مُطرت ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ فينتفع به كَمَا ينفع المطر البلد الطّيّب فينبت، ثمّ ذكر مثَل الكافر؛ فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ من البلد، يعني: من الأرض السّبخة أصابها المطر، فلم ينبت ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ يعني إلّا عسرًا رقيقًا، يبس مكانه، فلم ينتفع به، فهكذا الكافر يسمع الْإِيمَان وَلا ينطق به ولا ينفعه"[(٢)].

وقد صرّح بما في بعض النّفوس البشريّة من خُبْثٍ؛ فقال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧][(٣)]، قال الطّبريّ: "يحشر الله هؤلاء الّذين كفروا بربّهم، وينفقون أموالهم للصدّ عن سبيل الله إلى جهنّم؛ ليفرّق بينهم، وهم أهل الخبثِ، كما قال، وسمّاهم ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ ، وبين المؤمنين بالله وبرسوله، وهم الطيبون"[(٤)].

(١) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٦/ ٥٤٤).
(٢) **تفسير مقاتل**، (٢/ ٤٢-٤٣).
(٣) ينظر: **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (ص ٧١).
(٤) **تفسير الطبري = جامع البيان** ت شاكر، (١٣/ ٥٣٤).

ثالثًا: التّناسل والبقاء:

أشرت في الصّورة الأولى والثّانية والثّالثة إلى أصل النّشأة، والاشتراك في أصول الحياة، وما بينهما من تشابهٍ وتماثلٍ في الخِلْقَة، وهنا سنذكر وسيلة البقاء التي تتمثّل في الزّوجيّة، وهي من أسرار الخلق التي أثبتها العلم الحديث، حيث تقرّر أنّ ما نصّ عليه القرآن من وجود الزّوجيّة في النّبات حقيقةٌ، لا مناصَ منها[1]، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء:٧]، قال مجاهدٌ: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، يعني: "مِنْ نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام"[2]، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠][3].

وقال في الزّوجيّة عند الإنسان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النّساء: ١][4]، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩][5] والآيات الدّالّة على هذا كثيرةٌ.

رابعًا: تشابه دورة الحياة:

دورة حياة النّبات هي الآية الدّالّةُ، المُشَاهَدة، القريبة، وما من إنسانٍ إلّا وقد عايش النّبات، ورأى بأمّ عينه خروج النّبات على اختلافه وموته، وما بين الحالَين من مراحل النّماء والاشتداد والضّعف، وقد أورد القرآن الكريم هذه الصّورة في مواضع كثيرةٍ، قال تعالى:

---

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ١٨٣)، وقيل: المراد بالأزواج كل شيئين متقابلين، كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة، ونحو ذلك، ينظر: **جامع البيان**، (٢٢/ ٤٣٩-٤٤٠).

(٢) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (٨/ ٢٧٥٠) رقم(١٥٥٣٧)؛ **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، (ص ٥٠٩).

(٣) ينظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٤٣٣)؛ و**جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ١٣٣).

(٤) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٥١٥).

(٥) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٣/ ٣٠٣)؛ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٣٩٤).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: ٢١]، وقال: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[الحديد: ٢٠]، قال الطّبري: "...إنّ في فعل الله ذلك كالّذي وصف لذكرى وموعظة لأهل العقول والحجا يتذكرون به، فيعلمون أنّ مَنْ فعل ذلك؛ فلن يتعذّر عليه إحداث ما شاء من الأشياء، وإنشاء ما أراد من الأجسام والأعراض، وإحياء من هلك من خلقه من بعد مماته، وإعادته من بعد فنائه، كهيئته قبل فنائه، كالّذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء، فأنبت بها الزّرع المختلف الألوان بقدرته"(١).

ومثّل المؤمنين بالزّرع الحسن إذا اشتدّ، فقال: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح: ٢٩]، قال الماتريدي: "... شبّههم بالزّرع الّذي ذكر - واللهّ أعلم -؛ لأنّهم أحيوا سُنَنَ الدِّين وشرائعه التي كانت من قبل بعدما دَرَسَتْ، وانقطع أثرها؛ لأنّه لم يكن فيما بين عيسى ومُحَمَّدٍ - عليهما الصّلاة والسّلام - رسولٌ، فقد انقرض ذلك وانْدَرَسَ، ثمّ جاء مُحَمَّدٌ -عليه أفضل الصّلوات وأكمل التّحيات- بعد دروس ذلك وانقراضه، كالزّرع الّذي يخرج وحده، وهو النّبت الواحد في أوّل ما يخرج، فأعانه أصحابه وآزروه، وكانوا إليه كالخلفة التي تنبت حول السّاق تؤازر الخلفة والنّبت"(٢).

(١) تفسير الطبري = جامع البيان، تحقيق: شاكر، (٢١/ ٢٧٧).
(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقّق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٩/ ٣١٩).

الصّورة الرّابعة: تبادل المنافع:

العلاقة التّكافليّة بين الإنسان والنّبات يعسر حصر حدودها، إذ هي علاقة توازنٍ وتعاونٍ متبادلٍ بين المخلوقَينِ، حيث يعتمد الإنسان على النّبات في حياته اليوميّة، إمّا بصورةٍ مباشرةٍ، كالأكل من الثّمار، والخضروات، واستخراج الرّوائح والعطور، وأزهار الزّينة، وتثبيت الأراضي الزّراعيّة، ومنع التّصحّر، والاستمتاع بجمال النّبات وخضرته، وتجديد الهواء (الأوكسجين)، وغيرها ممّا يعسر حصره، وإمّا بصورةٍ غير مباشرةٍ، إذ النّبات مظنّة وجود المخلوقات اللّاحمة، التي يعتمد عليها الإنسان في غذائه، كسائر الأنعام، ونحوها، والطّيور على اختلافها، ومخلوقات البحر بأنواعها، وغير اللّاحمة ممّا يركب كالبغال والحمير، وما يتّخذ منها للزّينة، ونحو ذلك من المنافع ممّا يعتمد في أصل بقائه على النّبات[1]، قال الأصفهانيّ: "﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، يقتضي أنَّ كلَّ ما في الأرض خُلِقَ لأجل الإنسان، والانتفاع به، ومعلومٌ أنَّ في الأرض كثيرًا ممّا لا نفع للإنسان فيه، بل فيه المضارّ كالحيّات والعقارب، والسّموم والأشرار من النّاس، قيل: الأشياء الضّارّة في الظّاهر لكلّ نوعٍ منها خاصّيّةٌ، فيها نفعٌ للإنسان، أو نفعٌ لما فيه نفعٌ للإنسان، فأجزاء العالم إذا تأمّلتها؛ إمّا أنْ تكون قرارًا للإنسان، أو غذاءً له، أو غذاءً لما هو غذاءٌ له، أو دواءً له، أو ما ينتفع به..."[2].

وأمّا الإنسان؛ فإنّ أثره على النّبات كبيرٌ أيضًا، إذ هي مسخّرة له، يقوم باستكثارها، وتنميتها، وسقي ما يحتاج إليه من الزّرع والشّجر، بل إنّه في الوقت الحاضر قد وصل إلى مراحل متقدّمة في علم النّبات وتطويره، وتوسيع طرق استزراعه، مع ما يتناسب وحاجاته الكبيرة المتنامية يومًا بعد يومٍ؛ بسبب ازدياد عدد السّكان، وقد أشار القرآن إلى هذا التّكافل بصورٍ مباشرةٍ، وغير مباشرةٍ[3]، فقال: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١/ ٤٢٦).
(٢) **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١/ ١٣٥).
(٣) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي، (٧/ ٤٦٥١).

﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، وقال: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾، وقال: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ﴾، وقال: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، وقال: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾[1].

(١) ينظر: تفسير مقاتل، (ص ١٥٣)؛ وتفسير التّستري، (ص١٨٧)؛ وجامع البيان، (١/ ٣٦٧).

المبحث الثّاني:
التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خَلْق النّبات والإنسان، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: التّمثيل اللّفظيّ:

تستعمل كلمة (النّبات) إذا أطلقت على كلّ ما ينمو من الأرض، وقد جاءت في القرآن الكريم على معانٍ، أبرزها: الإنْبات والإنْماء، والإخراج، والخَلْق، والتّربية، والارتفاع[1]، وهذه المسمّيات مستعملةٌ بألفاظها ومعانيها في توصيف الإنسان والنّبات، والعلاقة بينهما، على صور عدّة، منها:

الاستعمال الأول: استعمال الأصل (ن ب ت) في الإنسان والنّبات:

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥][2].

بعد أنْ ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، خلق الإنسان من طينٍ، وذكر مراحل خَلْقِه من الماء، بالتّزاوج، وذكر مراحل نموّه، وما يصحب ذلك من المقدور الّذي أراده الله؛ شبّه ذلك كلّها بإحياء الأرض وإخراج النّبات، فقال: ﴿وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥]، قال ابن الجوزي: "...ثمّ إنّ الله تعالى دلَّهم على إحيائه الموتى بإحيائه الأرض"[3]، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، وقد تكرّر استعمال لفظ (نبت) وما يشتقّ منه في مواضع كثيرةٍ، يراد به النّبات بمختلف ألوانه وأصنافه، كقوله تعالى:

(١) ينظر: مقاييس اللغة، (٥/ ٣٧٨)؛ وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (١٠/ ٦٤٦٨).
(٢) معاني القرآن وإعرابه، (١/ ٤٠٢).
(٣) زاد المسير، لابن الجوزي، (٣/ ٢٢٤).

﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النّمل: ٦٠]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٧]، وقد استعمل هذا الأصل -نبت- في الإنسان أيضًا، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، وقال: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:٣٧][1]، قال مقاتل مبيّنًا مقصد تمثيل حياة النّبات وحياة الإنسان: "... ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾، هذا الّذي ذكر من صنعه، يدلّ على توحيده بصنعه بأنّ الله هو الحقّ، وغيره من الآلهة باطلٌ، وأنّه يُحيي الموتى في الآخرة، وأنّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ من البعث وغيره"[2].

الاستعمال الثّاني: استعمال الأصل (خرج):

كقوله تعالى في خَلْقِ النّبات وإحيائه: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٣ - ٥٥]. حيث استعمل القرآن الأصل (خرج) مرّتين، الأُولى: في النّبات كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾، فخرج منها إنبات الإنسان بدلالة إنزال الماء، ورعي الأنعام، والتّصريح بالتّمثيل في إخراج الإنسان بعد الموت، والثّانية: قوله: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، أي: نخرجكم أيّها النّاس يوم القيامة، كما أخرجنا النّبات من الأرض[3].

وأمّا ما تفرّد فيه القرآن بذكر إخراج النّبات، ولم يصرّح بذكر الإنسان؛ فورد في مواضع كثيرةٍ منها، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ

(١) ينظر: **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، (ص ٧٢٨)؛ و**تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٢٣٥).
(٢) **تفسير مقاتل**، (٣/ ١١٦).
(٣) ينظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (ص ٢٦٣)؛ و**جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٣٢٠).

ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله سبحانه: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ [النّبأ: ١٥]، وغيرها.

الاستعمال الثّالث: استعمال الأصل (نشر):

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الزّخرف: ١١].

استعمل هذا الأصل في النّبات والإنسان في مواضع مختلفة، فأمّا في النّبات؛ فلم يستعمل إلّا بمعنى النّشر، وأمّا في الإنسان، والحيوان؛ فاستعمل بصيغة النّشر، اشتقاقًا من "نَشَرَ"، واستعمل من النّشوز الّذي بمعنى الارتفاع[1]، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، واستعمل بمعنى: الانتشار، والتّفرّق[2]، وهو محتملٌ في كليهما، وفي غيرهما، قال ابن الجزري: "... ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ بالرّاء، والزّاي؛ لأنّ المراد بهما هي العظام، وذلك أنّ الله أنشرها، أيْ: أحياها، وأنشزها: أيْ: رفع بعضها إلى بعضٍ حتى الْتَأَمَتْ، فضمن الله تعالى المعنيَينِ في القراءتَينِ[3]"[4].

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد أبوزرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني ١٤١٧هـ، دار الرسالة، (ص١٤٤)؛ **والقراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، (١/ ٤٩٧).

(٣) قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ نُنْشِزُهَا ﴾، بالزّاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالرّاء المهملة: ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ بالرّاء، ينظر: **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو، الأندلسي(ت:٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (ص ٨٢)؛ **والنشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (٢/ ٢٣١).

(٤) **النشر**، لابن الجزري، (١/ ٥٠).

والنّشر في عموم اللّفظ يفيد انتشار النّاس في الأرض وتعميرها، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ [المرسلات: ٣]، أيْ: الملائكة، أو الرّياح، وقيل: المطر[(١)]، قال الطّبري: "...وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصّواب أنْ يقال: إنّ الله - تعالى ذكره - أقسم بالنّاشرات نشرًا، ولم يَخْصُص شيئًا من ذلك دون شيءٍ، فالرّيح تنشر السّحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر الكتب"[(٢)]، وهو المعنى المراد بانتشار النّبات عند نزول الماء، فقد دلّل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بإحياء الأرض ونشورها على قدرته على فعل ذلك بالإنسان بعد موته؛ فقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩][(٣)].

الاستعمال الرّابع: استعمال الأصل (حرث):

ورد هذا اللّفظ - أيضًا - في وصف عمليّة التّكاثر عند النّبات والإنسان، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣- ٦٤]، وقال سبحانه: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِ﴾ [آل عمران: ١٤]، واستعمل في النّبات والأنعام، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، وقال في الإنسان مفردًا: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قال الرّاغب الأصفهانيّ في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾: "الفرق بين (الحرث) و(الزّرع) أنّ الحرث: إلقاء البذور وتهيئة الأرض، والزّرع: مراعاته وإنباته، ولهذا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٢٦-١٢٧).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٢٦-١٢٧).
(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٤/ ٢٦٤)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٥٠٦-٥٠٧).

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾، فأثبت لهم الحرث، ونفى عنهم الزّرع، وقد جعل الله تعالى النّساء محترثًا للرَّجُل، وجعل له قوّة النّكاح حفظًا للنّسل"[1]، أي: "أنّه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ جعل وطء النّساء كالحرث، فشبّه الجماع بالحرث؛ إذ النّطفة كالبذر، والرّحم كالأرض، والولد كالنّبات"[2].

الاستعمال الخامس: استعمال الأصل (نشأ):

جاء الأصل (نشأ) في القرآن الكريم بصيغٍ مختلفةٍ تارةً في النّبات، وأخرى في الإنسان، وقد استدلّ القرآن في الحالَينِ على قدرة المولى سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ على الإعادة، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

في معرض الامتنان بالنّعم، والاستدلال على استحقاقه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لكمال الرّبوبيّة والألوهيّة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقال: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٩][3].

في معرض ذكر تعاقب القرون والاستخلاف في الأرض، والتّمكين لهم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٢]، وقال: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥][4].

في معرض الاحتجاج صراحةً على قدرته على الإعادة، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وقال:

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، (١/ ٤٥٨).
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٢/ ٤٢٨) بتصرّف يسير.
(٣) ينظر: النكت والعيون، للماوردي، (٥/ ٤٦٠)؛ والكشاف، للزمخشري، (٤/ ٧٠٥).
(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٩/ ٥٨٥)؛ وزاد المسير، لابن الجوزي، (٣/ ٣٨٦).

﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾[1]، قال ابن عثيمين: "...فهذه دلالةٌ عقليّةٌ؛ فالعقل يؤمن إيمانًا كاملًا بأنّ من قدر على الابتداء؛ فهو قادرٌ على الإعادة من باب أَوْلى. وذكر أدلّةً حسّيّةً، منها: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، فإذًا لا مانع أنْ تأتي بالأدلّة العقليّة أو الحسّيّة من أجل أن تقنع الخصم، وتطمئن الموافق"[2].

الاستعمال السّادس: استعمال الأصل (ذرأ):

أكثر ما ورد استعمال هذا الأصل في وصف الإنسان وأحواله في القرآن الكريم، ومن المواضع التي وصف فيها الإنسان بهذا الأصل وممّا يشتقّ منه؛ قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٩]، وقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]، وورد بصيغة الاسم، وهو الأكثر استعمالًا، سواء كان مفردًا أو جمعًا، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وهذا أوّل موضعٍ، ومثال الجمع قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢][3]، وقد اختلف المفسّرون في معناه على معانٍ كثيرةٍ، فقيل: هو بمعنى الفعل، أيْ: فعلنا، وقيل: بمعنى النّسف، والإلقاء، وقيل: بمعنى الدّفع وغيرها، قال الدّينوريّ: "... وليس يجوز أنْ يكون ﴿ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] في هذا الموضع إلّا خَلَقْنَا: ﴿ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ٧٩]، وقال: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، أيْ: يخلقكم في الرّحِم، ومنه قيل: ذرّية الرَّجُل لولده، وإنّما هو خلقُ الله"[4].

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٩٢).
(٢) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ، (٢/ ٤٣٣).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٩/ ٦٢)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٥٦).
(٤) **الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمشبّهة**، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقّق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، (ص ٢٦-٢٧).

وورد مشتركًا في الاستعمال بين الإنسان والحيوان، والنّبات، كما في قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشّورى: ١١][(١)].

وورد في النّبات في موضعٍ واحدٍ مشتركًا مع الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قال الطّبري: "... ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ خالقهم، يعني: ممّا خلق من الحرث والأنعام"[(٢)]، ويستعمل الحرث في: الإنسان، والزّرع، والأنعام، قال الماوردي: "... مأخوذٌ من نعمة الوطء"[(٣)]، يريد أنّه أطلق عليها جميعًا، لاشتراكها في الزّوجيّة، وقد أشرت إلى ذلك في موضعٍ سابقٍ.

المطلب الثّاني: التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات وصور استدلال القرآن بالتّشابه بينهما:

أشرت في المبحث السّابق إلى مستوى التّوافق في استعمال القرآن الكريم للألفاظ، وتماثل الاستعمال في توصيف خَلْقِ النّبات ونشأته، وبعض صور نمائِه وحياته، وما يماثل ذلك من الألفاظ المماثلة لذلك التّوصيف في الإنسان، وهنا سأبيّن مقاصد التّمثيل المعنويّ، وأعني به غاية ذكر الألفاظ المتوافقة في توصيف حال النّبات والإنسان، ومؤدّاها المعنويّ والإرشاديّ؛ إذْ إنّ دورة حياة النّبات المتسارعة، والمتكرّرة بشكلٍ دوريّ، فيه مِنْ قرب العظة، وسرعة المراقبة، والمقارنة ما فيه، وقد وجد بعض الباحثين أنّ بعض النّباتات قد لا يتجاوز عمرها الأيام المعدودات، كنبات (الولفيا)، ويسمى (طحلب البطّ)، لا تتجاوز دورة حياته اليومَينِ[(٤)]، ومن

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٥٠٧)؛ و**معاني القرآن**، وإعرابه، للزجاج، (٤/ ٣٩٥).
(٢) **جامع البيان**، (١٢/ ١٣٠).
(٣) **النكت والعيون**، (٢/ ١٧٣).
(٤) ينظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٤٧٨)؛ و**الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، (١/ ١٥٤)؛ وينظر: مقال نشر على موقع الجزيرة نت، في تاريخ: (٢٠/ ٢/ ٢٠٢١م)، بعنوان: (**هذه أسرع نبتة في العالم**): https//:www.aljazeera.net/science/

هنا كان تقريب الأمثال بدورة الحياة المتكرّرة والمتسارعة، كالّتي ذكرتها آنفًا، أو دورة حياة النّباتات الفصليّة، والموسميّة، والسّنويّة، أقرب إلى إيصال المعاني، وسأذكر صورًا تقريبيّة لما يمكن توصيفه بالتّشابه المعنويّ للإنسان والنّبات[1]، وهي:

الصّورة الأُولى: تمثيل الحياة والموت

مثّلت بعض آيات القرآن هذا التّوافق المعنويّ بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ، فما تكاد تجد مفسّرًا إلّا وقرن الحياة والموت، والمراد بهما في قوله تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ونظائرها من الآيات، بالإنسان والنّبات، قال مقاتلٌ: "...يقول: يخرج النّاس والدّوابّ والطّير من النّطف وهي ميّتةٌ، ويخرج الميّت؛ يعني: النّطف مِنَ (الْحَيِّ) يعني: من النّاس والدّوابّ والطّير، ويحيي الأرض بالماء بعد موتها؛ فينبت العشب، فذلك حياتها"، إلى أنْ قال: "... وهكذا تخرجون يا بني آدم من الأرض يوم القيامة بالماء، كما يخرج العشب من الأرض بالماء، وذلك أنّ الله- عَزَّوَجَلَّ- يرسل يوم القيامة ماء الحيوان من السّماء السّابعة من البحر المسجور على الأرض بين النّفختَينِ؛ فتنبت عظام الخلق ولحومهم وجلودهم، كما ينبت العشب من الأرض[2]، فهذا وجهٌ، والوجه الثّاني: اختلاف المفسّرين في المراد بمعنى الحياة، فمنهم قائل بأنّ المراد بإخراج الحيّ من الميّت، وإخراج الميّت من الحيّ: إخراج المؤمن من الكافر، والعكس، ومنهم من قال بأنّ المراد:

(١) ينظر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٤/ ٥٨١).

(٢) **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣/ ٤٠٩-٤١٠)، وأصل الكلام حديث ذكره أهل السنن، وفيه: "فيرسل الله ماء من تحت العرش كمنيّ الرجال، فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء، كما ينبت الأرض من الثرى"، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي؛ ينظر: **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، (٤/ ٥٤١) رقم(٨٥١٩)؛ وأخرجه نعيم بن حماد مختصرا؛ وينظر: **كتاب الفتن**، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط١، ١٤١٢م، (٢/ ٥٩٥) رقم(١٦٥٧)؛ وضعفه الألباني، ينظر: **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، (١/ ٤٦٣).

إخراج النّبات الحيّ من الحبِّ، والعكس، وعلّة الاختلاف: تماسك المعنى وقبوله المعنيَين بالتّساوي، قال الطّبري بعد ذكر أقوال العلماء في تفسير الآية ونظائرها"[1]: "...وإنّما اخترنا التّأويل الّذي اخترنا في ذلك؛ لأنّه عَقِيب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]، على أنّ قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، وإنْ كان خبرًا من الله عن إخراجه من الحبّ السّنبل، ومن السّنبل الحبّ، فإنّه داخلٌ في عمومه ما رُوي عن ابن عبّاسٍ في تأويل ذلك[2]. وكلّ ميّتٍ أخرجه الله من جسمٍ حَيٍّ، وكلُّ حيٍّ أخرجه الله من جسمٍ ميّتٍ"[3].

الصّورة الثّانية: تمثيل التّكاثر

الصّورة العامّة التي ذكر القرآن الكريم فيما يختصّ بها تكاثر النّبات والإنسان بعد النّشأة الأُولى يعتمد إلى أساسَينِ تكرّر ذكرهما بصورةٍ جليّةٍ، وهما: أنّ أساس حياتهما يعتمد اعتمادًا كلّيًّا على الماء، ودليله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢][4]، ففي الآية الأولى: ذكر إحياء الأرض بالماء، وهو متضمّن حياة الإنسان لزومًا، لاعتماد حياته عليه، وعلى ما يخرج من الأرض بسببه، وقد صرّح القرآن بذكر في الآيات اللّاحقة، فأشار إلى أنّ علّة إنزال الماء

(١) ذكر الطبري الأقوال مفصلة في أول موضع في سورة آل عمران الآية: (٢٧)، ثم ذكره بصورة موجزة في سورة الأنعام الآية: (٩٥)، ينظر: **تفسير الطبري = جامع البيان**، ت شاكر، (٦/ ٣٠٦-٣٠٧)، (١١/ ٥٥٣-٥٥٤)

(٢) يريد قول ابن عباس: "يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا" وهذا القول نسبه ابن جرير لابن عباس، (١١/ ٥٥٤)، من طريق المثنى عن عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (١١/ ٥٥٣)؛ ومن طريق السدي أيضا، والسيوطي في **الدر**،(٢/ ١٧٣)، قال: "... أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ قال: يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا" وينظر: **كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، (١/ ١٦١).

(٣) **جامع البيان**، (١١/ ٥٥٤).

(٤) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٣٤٥)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٢/ ٢٠٠).

وإخراج النّبات هي حياة النّاس، وأنعامهم، وهي نظير قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[النّمل: ٦٠][1].

والثّاني: أنّ تكاثر النّبات والإنسان يعتمد على التّزاوج، أيْ: أنّ كلَّ واحدٍ منهما يتولّد عن جنسَينِ: ذكرٍ وأنثَى، قال تعالى في تقرير الزّوجيّة في النّبات: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرّعد: ٣]، وقال في تقرير الزّوجيّة في الإنسان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[النّساء: ١]، وقال أيضا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[الأعراف:١٨٩]، وقال في تقريرٍ أنّ الزّوجيّة في كلّ شيءٍ على العموم: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الذّاريات: ٤٩]، وقال في توصيف الزّوجَينِ فيهما معًا -النّبات والإنسان، وغيرهما-: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾[يس: ٣٦][2]، قال مقاتلٌ: "... ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾: الأصناف كلّها ممّا تنبت الأرض ممّا تخرج الأرض من ألوان النّبات والشّجر، ومن أنفسهم الذّكر والأنثى، وممّا لا يعلمون من الخلق"[3].

الصّورة الثّالثة: تمثيل مراحل النّمو

أعني بذلك المراحل التي يمرّان بها، من مبدأ حياتهما إلى موتهما، وهي صورةٌ تكرّر ذكرها لمقاصد عظيمة، أبرزها التّنبيه على الضّعف الملازم لحياتهما في أوّلها وفي آخرها، وأنّ ما بين هذَينِ الضّعفَينِ من القوّة والبهجة زائلٌ على عجلٍ، ومن الآيات الدّالة على ذلك، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ

(١) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢/ ٢٠٠)، (٧/ ٢٢٨).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٥١٥)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٥٢٣).
(٣) **تفسير مقاتل**، (٣/ ٥٧٨).

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزّمر: ٢١]، فصرّح بأنّ ضرب هذا المثل إنّما هو لموافقة مآل النّاس لمآل النّبات، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الرّوم: ٥٤]. ثمّ بين حقيقة هذه المقاربة والمماثلة صراحةً، فقال: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠][1]، قال الزّمخشريّ: "... وشبّه حال الدّنيا وسرعة تقضيها مع قلّة جدواها بنباتٍ أنبته الغيث؛ فاستوى واكتهل"[2].

الصّورة الرّابعة: تمثيل القدرة على الإحياء بعد الموت في الآخرة

من عادة القرآن بعد ذكر النّبات أنْ يراعي مقاصد عامّة تتضمّن فروعًا وجزئياتٍ عديدةً يصعب حصرها، ومن أبرز هذه المقاصد: الامتنان والتّذكير بالخالق ونعمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والثّاني: ذكر الإخراج بعد الموت، إمّا صراحةً أو تضمينًا، فأمّا الامتنان، فأدلّته كثيرةٌ جدًّا، منها، قول تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾[النّمل: ٦٠][3].

وأمّا أدلّة ذكر الإخراج والإحياء بعد الموت، فمنها: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ

(١) ينظر: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، أخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (٣/ ١٥٠).
(٢) **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٤٧٨).
(٣) ينظر: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي، الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ، (٥/ ٤٥٨)؛ و**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، (ص٩١١).

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] ، وقال أيضًا: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٢١]، ومنها - أيضًا - قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥][1]، وغيرها.

(١) ينظر: **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، (٢/ ٣٩٩)؛ و**درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، لأحمد بن عبد السلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٧/ ٣٧٩).

الخاتمة

وتشمل: النّتائج والتّوصيات

أوّلًا: أبرز النّتائج

استُعمل أصل (ن ب ت) في القرآن الكريم على معانٍ مختلفةٍ بحسب السّياق العامّ للنصّ، فجاء بمعنى: (الأصل)، أيْ: أصل الشّيء، والارتفاع، والتّربية، والغرس، وحسن القيام بالشّيء، والحرث، وتارةً يستعمل في النّبات، وتارةً في الإنسان، وتارةً مشترك بينهما.

أشار القرآن الكريم بصورةٍ مباشرةٍ، وغير مباشرةٍ، إلى أنّ هناك صورًا من العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات، من أبرزها: (المنشأ من ترابٍ، والاشتراك في الماء الّذي به استمرار حياتهما، والتّشابه في الأوصاف ودورة الحياة، كإخراج الحيّ من الميّت، والميّت من الحيّ، والاختلاف في الأشكال والألوان ونحوها، والتّناسل، وتشابه دورة الحياة، وتبادل المنافع).

تنوّع التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خلق النّبات والإنسان، على وجوهٍ مختلفةٍ، منها: (التّمثيل اللّفظيّ، كاستعمال الأصول اللّغوية: نبت، وخرج، ونشر، وحرث، ونشأ، وذرأ) في النّبات والإنسان، إمّا مشتركين أو منفردين.

اقترن التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات على صورٍ مختلفةٍ تشير في مجملها إلى وجوه التّماثل والتّشابه العامّ بينهما، كمخلوقين من مخلوقات الله، ومقصد ذلك تحقيق توحيد الله تعالى، ومن أبرز تلك الصّور: (تمثيل الحياة والموت، والتّكاثر، ومراحل النّمو، وتمثيل القدرة على الإحياء بعد الموت في الآخرة).

ثانيًا: التّوصيات والمقترحات

وتوصي الباحثة بالآتي:

دراسة العلاقة التّرابطيّة بين الأصول التي استعملها القرآن الكريم، في النّبات والإنسان، بصورةٍ موسّعةٍ ومستوفاةٍ.

دراسة وجوه التّمثيل والتّقريب بين حياة الإنسان وإحياء الأرض.

دراسة صور التّقارب والتّماثل بين حياة الإنسان وسائر حياة الحيوان في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. **الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمشبّهة**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦هـ)، المحقّق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣. **الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود(د.ط.ت).

٤. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، السعودية، ط٥ ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٥. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨. **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩. **تفسير الراغب الأصفهاني**،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١١. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقّق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢. **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد المروزي السمعاني التميمي الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٣. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقّق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقّق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

١٥. **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٦. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقّق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧. **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٨. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩. **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي(ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٢٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقّق: أحمد محمد شاكر، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢١. **الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢٢. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد أبوزرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق :سعيد الأفغاني، ١٤١٧هـ، دار الرسالة .

٢٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق : مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٤. **درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، لأحمد بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٥. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري مطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٨. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي، الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير – دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٩. **القراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٠. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ.

٣١. **كتاب العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. **كتاب الفتن**، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢م.

٣٣. **كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقّق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٧. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٩. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقّق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٠. **معاني القرآن**، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤١. **المعجم الكبير**،لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م.

٤٢. مقال نشر على موقع الجزيرة نت، في تاريخ: ٢٠/ ٢/ ٢٠٢١م، بعنوان: (**هذه أسرع نبتة في العالم**):

https / /:www.aljazeera.net /science /

٤٣. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير: دار الكتاب العلمية.

٤٥. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه**، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٦. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٧. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد، الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، أخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **THE IMPACT OF PHONETIC ASSIMILATION ON THE INTERPRETATION OF THE GLORIOUS QUR'AN AN APPLIED STUDY ON VERSES FROM JUZ' ʿAMMA**
  Dr. Faiṣal bin Ḥmūd bin Ḥashāsh al-Mukhaimir al-Shammrī
- **CLEAR ANSWERS TO THE SUBTLE QUESTIONS IN THE INTERPRETATION OF THE QUR'ANIC VERSES BY ʿALĪ BIN MUHAMMAD AL-MIṢRĪ (D. 1127 AH):**
  Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr ʿĀbid
- **THE VERSE OF MAJESTY IN THE GLORIOUS QUR'AN: AN OBJECTIVE STUDY**
  Dr. Fahd bin Faraj Ahmad al-Johanī
- **IBN FADDĀL'S EXEGETICAL METHODOLOGY: A STUDY OF HIS BOOK "NUKAT FĪ AL-QUR'AN AL-KARĪM"**
  Dr. Sultān bin Budair bin Badr al-ʿOtaibī
- **VERBAL AND SEMANTIC SIMILARITIES IN THE LIFE CYCLE OF PLANTS AND HUMAN CREATION IN THE GLORIOUS QUR'AN:**
  Dr. Hibatullāh bint Sādiq bin Saʿīd Abū ʿArab
- **THE IMPLICATIONS OF EXPRESSIONS INDICATING FEAR OF ERROR IN IBN KHUZAIMAH'S ṢAḤĪḤ:**
  Dr. ʿAbdullāh bin ʿAbdulraḥmān bin ʿAbdulazīz al-Kharajī
- **THE THIRD PERSON PRONOUN AND ITS ANTECEDENT IN ARABIC SPEECH**
  Dr. Muṭīʿah bint Muḥammad Shuwaiṭ al-Ḥarbī

Journal Supplement for Postgraduate Students:

- **Restricted Invalidation and its Impact on the Narrator's Narrations: An Application to Some Samples of Imam ʿAbd al-Razzāq al-Sanʿānī's Narrations–**
  Shaimā' bint Khālid Ḥamid al-Nimrī

15

Vol. 15, Issue 8,- 1446 AH - 2024 AD

ISSN 1658-774X